توظيف معايير النص عند روبرت دي بوجراند في التوجيه العقدي والفقهي للمذهب الإباضي: دراسة نصية

إعداد

سعاد بنت سعيد بن علي الدغيشية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات العربية اللغوية

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

سبتمبر ٢٠١٩

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى توظيف معايير النص السبعة عند روبرت دي بوجراند من اتساق وانسجام وقصدية ومقبولية وموقفية وإعلامية وتناص في التوجيه العقدي والفقهي للمذهب الإباضي؛ للاستعانة بها على فهم دلالات الألفاظ والتراكيب، والأسس والمنطلقات اللغوية التي انطلق منها المذهب الإباضي في آرائه العقدية والفقهية، سعيا من الباحثة إلى تعريف الآخرين بأهم الركائز التي يرتكز إليها المذهب الإباضي في توجيههم العقدي والفقهي، ما يعمل على تقريب وجهات النظر بين المذاهب الإسلامية المختلفة، وقد اختارت الباحثة للتحليل ست قضايا في العقيدة، وست قضايا في الفقه، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها: إن توظيف معايير النص السبعة في الأدلة التي استدل بها علماء المذهب الإباضي في توجيههم العقدي والفقهي لم يخرج عن معهود الخطاب العربي؛ فالنص الديني من قرآن وسنة لا يفهم إلا بقواعد اللغة التي نزل بها، والسياق المادي والثقافي الذي أحاط به، وقد برزت عناصر معايير النص السبعة بوضوح في الأدلة التي استدل بها الإباضية في آرائهم، كما أعانت هذه المعايير الباحثة على إبراز وجهات نظر المذهب الإباضي في دلالات الألفاظ وأسباب اختياره لآرائه العقدية والفقهية؛ إذ كان لفهم المدرسة الإباضية قواعد اللغة العربية وبلاغتها وانطلاقهم من معهود الخطاب العربي في فهم النصوص الشرعية، وتبنيهم مبدأ التنزيه العام لله ﷻ، ومبدأ الاحتياط الشرعي بالالتزام بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله، السبب وراء آرائهم العقدية والفقهية.

ABSTRACT

This study aims to use Robert de Beaugrand's seven standards of text; cohesion, coherence, intentionality, acceptability, situationality, informativity and textuality in the light of paraphrasing of Aqedah and Islamic Jurisprudence. These standards are used to understand the meanings of the words and the structures. This study is conducted to explain the linguistic bases and principles from which the Ibadis Mazhab originates its doctrinal views. The researcher identifies the most important pillars of the Ibadis doctrine which form its doctrinal orientation and brings the views of the different Islamic sects closer. The researcher has analyzed six issues in the Aqedah and six issues in Jurisprudence. The conclusion of the study highlights a number of points. Most importantly, the use of the seven standards of text in the evidences the Ibadi scholars have deduced in their Aqedah and Jurisprudential doctrine did not depart from the Arab discourse because Quran and Sunnah are only understood through Arabic grammar and situational and cultural contexts of the text. Not only the seven standards of text of Robert de Beaugrand were emphazised through the evidences used by the Ibadi scholars, those seven standards enabled the researcher to illustrate the perspectives of Ibadhi doctrine in the meaning of the words and the reasons behind choosing their doctrinal views. The Aqedah and Jurisprudence views of the Ibadi Mazhab are based on the understanding of the legal texts through the comprehensive understanding of Arabic grammar, rhetoric and discourse as well as adopting the principle of the general decency of Allah, and the principle of Sharia law by adhering to Quran and Sunnah.

APPROVAL PAGE

The dissertation of Suad Said Ali Al Daghaishi has been approved by the following:

_____

Asem Shehadeh Ali
Supervisor

_____

Shamsul Jamili bin Yeob
Co- Supervisor

_____

Hanafi bin Bollah
Internal Examiner

_____

Ahmad Shehu Abdussalam
External Examiner

_____

Mohammad Ahmad Alqudah
External Examiner

_____

Badruddin bin Hj Ibrahim
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Suad Said Ali Al Daghaishi.

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: سعاد بنت سعيد بن علي الدغيشية

توظيف معايير النص عند روبرت دي بوجراند في التوجيه العقدي والفقهي للمذهب الإباضي: دراسة نصية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: سعاد بنت سعيد بن علي الدغيشية

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى خير من دعا لأهل عمان بالخير والبركة؛ الحبيب المصطفى سيدنا محمد ﷺ... حباً وشوقاً

إلى روح أبي العزيز الحاني وأمي الحبيبة الملهمة وأخي الغالي المعطاء وشيخي ومعلمي الذي عاش حياته خادماً للإسلام ومجاهداً في سبيله الدكتور عاشور بن يوسف كسكاس -رحمهم الله- ... إخلاصاً ووفاء

إلى زوجي نبض قلبي وقطعة من روحي؛ من كان لي دوماً عوناً وسنداً ... مودة وتقديراً.

إلى الشموع التي أضاءت حياتي بهجة وسعادة؛ أولادي: محمد وشريكة حياته سارة، والخطاب، والمعلى، والبراء، ووئام...فخراً واعتزازاً

إلى حفيدتي الغالية التي ولدت وأنا بعيدة عنها؛ أسرار ... معذرة ومحبة

إلى كل من يتفضل بقراءته؛ تقييماً أو زيادة علم أو إشباع فضول... شكراً وعرفاناً

الشكر والتقدير

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه، ملء السماوات والأرض، أهل الثناء والمجد، أحمدك ربي على نعمائك التي لا تعد، وآلائك التي لا تحد، أشكرك ربي على أن يسرت لي إتمام هذا البحث على الوجه الذي أرجو أن تغفر به زللي، وترضى به عني.

اللهم لك الشكر على أن رزقتني من أضاء مسار بحثي توجيهاً وإرشاداً ومتابعة؛ مشرف الرسالة الأستاذ الدكتور **عاصم شحادة علي**، فله مني كل الشكر والثناء والتقدير والعرفان، سائلة الله أن يثيبه على إخلاصه وتفانيه في عمله غفراناً وجناناً.

ولا أنسى في هذا المقام شكر الأستاذ الدكتور **شمس الجميل يوب** على نصحه وتوجيهه وإرشاده؛ فبارك الله في علمه وعمله.

ويطيب لي أن أشكر كل من أعانني في البحث سواء بتوفير كتاب أم مشورة رأي أم نصيحة نافعة، لكم مني جميعا خالص الشكر والعرفان وأجمل الدعاء بالخير وقبول صالح الأعمال.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لكل موظفي الجامعة الإسلامية العالمية على ما قدموه لي وكانوا سبباً في انضمامي لهذا الصرح العلمي الشامخ كل في مجال اختصاصه.

وأخيراً كل الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة على جهدهم المبذول لمتابعة البحث وتقيمه وتحكيمه؛ بارك الله سعيكم وشكر لكم جهدكم وأثابكم الخير كله.

محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام المقدمات التمهيدية ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث ٤

أهداف البحث ٥

أهمية البحث ٥

حدود البحث ٦

منهج البحث ٦

الدراسات السابقة ٨

هيكل البحث العام: ٢٠

الفصل الثاني: نشأة المذهب الإباضي وآراؤه ٢٢

المبحث الأول: نبذة عن المذهب الإباضي وعلمائه..... ٢٣

شيوخ وعلماء المذهب الإباضي ٢٦

أماكن انتشار المذهب الإباضي ٣٠

المبادئ السياسية والاجتماعية للمذهب الإباضي ٣٢

المبحث الثاني: العقيدة في المذهب الإباضي ٣٤

ومن أهم أصول العقيدة وقواعدها عند الإباضية هي ما يأتي ٣٥

أولاً – التنزيه المطلق للبارئ ﷻ ونفي التشبيه والتجسيم عنه ٣٥

ثانياً– نفي رؤية المخلوق للخالق ٣٦

ثالثاً– الله ﷻ صادق في وعده ووعيده..... ٣٧

رابعاً– الإيمان يتكون من ثلاثة أركان لا بد منها وهي الاعتقاد

والإقرار والعمل..... ٣٨

خامساً– عدم شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر..... ٣٩

سادساً– الخلود في الجنة أو النار أبدي..... ٤٠

سابعاً– الإنسان حر في اختياره مكتسب لعمله ليس مجبراً عليه ولا

خالقاً لفعله..... ٤١

ثامناً– خلق القرآن ٤٢

تاسعاً– ولاية المطيع والبراءة من العاصي واجبتان ٤٤

عاشراً– الأسماء والأحكام عند الإباضية ٤٦

الحادي عشر– بعض الأصول المتفرقة ٤٨

المبحث الثالث: الفقه في المذهب الإباضي ٥٠

أهم المسائل البارزة في الفقه الإباضي والمتعلقة بفقه العبادات ٥٢

١- الطهارات عدم جواز المسح على الخفين بدلاً من غسل
القدمين بوصفه جزءاً من الوضوء: ٥٢
ب-الرفع والضم في الصلاة ٥٣
ج-القنوت في الصلاة ٥٤
د-عدم قول آمين بعد ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾في الصلاة ٥٤
هـ-عدم قراءة سورة مع الفاتحة في الركعتين الأوليين من الظهر والعصر ٥٥
و-عدم تحريك السبابة أثناء قراءة التشهد..... ٥٥
ز-الاقتصار على تسليمة واحدة ٥٦
ح-صلاة السفر..... ٥٦
٣- الصوم..... ٥٧
أ-يرى الإباضية وجوب القضاء على من أصبح جنبا متعمدا..... ٥٧
ب-الغيبة والكذب المتعمد والمعاصي تنقض الصوم ٥٨
أ-يرى الإباضية وجوب الزكاة في الذهب والفضة إذا كانا حلياً لامرأة ٥٨
ب-لا يفرق الإباضية بين زكاة الإبل وزكاة البقر..... ٥٩
أهم المسائل البارزة في الفقه الإباضي والمتعلقة بفقه الأسرة والمواريث.. ٦٠
١-حكم زواج الزاني بمزنيته ٦٠
٢-تحريم المرأة على زوجها الذي جامعها قبل طهرها واغتسالها من
الحيض، وكذلك الوطء في الدبر ٦٠
٣-وجوب الوصية للأقارب غير الورثة..... ٦٠
أهم المسائل البارزة في الفقه الإباضي والمتعلقة بفقه المعاملات ٦١
أهم المسائل البارزة في الفقه الإباضي والمتعلقة بفقه العقوبات..... ٦٢
١-الإباضية لا يوجبون العقوبة بأخذ الأموال ٦٢

٢-أن التعزير عندهم لا يصل إلى حد القتل ٦٢

الفصل الثالث: معايير النص عند المعاصرين والقدامى ٦٣

المبحث الأول: مفهوم النص عند القدامى والمعاصرين ٦٣

مفهوم النص عند القدامى ٦٤

مفهوم النص عند المعاصرين..... ٧٠

المبحث الثاني: معايير النص عند المعاصرين..... ٧٧

أولاً- الاتساق (Cohesion)..... ٧٩

ثانياً- الانسجام (Coherence) ٨٧

ثالثاً- القصدية (Intetionality)..... ٨٨

رابعاً- المقبولية (Acceptability) ٩٠

خامساً- الموقفية (Situationality) ٩٢

سادساً- الإعلامية (Informativity) ٩٣

سابعاً- التناص (Intertextuality)..... ٩٥

المبحث الثالث: المعايير النصية عند القدامى..... ٩٧

أولاً- الاتساق عند القدامى ٩٧

ثانياً- الانسجام عند القدامى..... ١١٥

ثالثاً- القصدية عند القدامى..... ١١٧

رابعاً- المقبولية عند القدامى ١١٨

خامساً- الموقفية عند القدامى ١٢١

سادساً- الإعلامية عند القدامى ١٢٣

سابعاً- التناص عند القدامى..... ١٢٤

الفصل الرابع: توظيف معايير النص السبعة في التوجيه العقدي للمذهب الإباضي..... ١٢٧

المبحث الأول: معايير النص السبعة في التوجيه العقدي في صفات الله وتنزيهه عن مشابهة المخلوقات، والاستواء على العرش ١٢٧

النص الأول: نفي الأنداد والأشباه عن الله تعالى ١٢٧

النص الثاني: الاستواء على العرش ١٤٧

المبحث الثاني: معايير النص السبعة في التوجيه العقدي في رؤية الباري، والوعد والوعيد..... ١٥٩

النص الأول: نفي الرؤية: ١٥٩

النص الثاني: في الوعد والوعيد والرد على المرجئة..... ١٨٧

المبحث الثالث: معايير النص السبعة في التوجيه العقدي في الشفاعة والخلود. ٢٠٦

النص الأول: الشفاعة:..... ٢٠٧

النص الثاني: في الخلود في النار والرد على من قال بالخروج منها ٢٢٦

الفصل الخامس: توظيف معايير النص السبعة في التوجيه الفقهي للمذهب الإباضي..... ٢٤٨

المبحث الأول: معايير النص السبعة في فقه العبادات (الطهارات – الصلاة) ٢٤٨

النص الأول- في الطهارات: في إنكار المسح على الخفين ٢٤٩

النص الثاني- في الصلاة: حكم صلاة السفر ومدة القصر ٢٦١

المبحث الثاني: معايير النص السبعة في التوجيه الفقهي في فقه العبادات (الصوم والزكاة). ٢٧٧
النص الأول- في الصوم: مسألة نقض الصوم بالجنابة ٢٧٧
النص الثاني- في الزكاة: المسألة الأولى في حكم زكاة النّقدين ٢٨٥
المبحث الثالث: معايير النص السبعة في التوجيه الفقهي في فقه الأسرة، وفقه العقوبات. ٣٠٠
النص الأول- في فقه الأسرة: مسألة حكم زواج الزاني بمزنيته: ٣٠٠
النص الثاني- في فقه العقوبات: التعزير بالمال ٣١٦

الخاتمة ٣٢٤

التوصيات ٣٢٨

قائمة المصادر والمراجع ٣٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمات التمهيدية

المقدمة

حظي أهم مصدرين للتشريع في الإسلام، القرآن الكريم والسنة المشرفة بعناية كبيرة من المسلمين، كونهما الوعاءين اللذين يستمد منهما المسلمون أصول دينهم وأحكامهم الشرعية؛ ولأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين وكذلك السنة المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وهو أفصح العرب، اتجهت عناية المسلمين باللغة العربية عربهم وأعاجمهم، بل إن سبب الاهتمام بتقعيد اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة هو للعناية بنص القرآن وحمايته من لحن الناس خاصة بعد امتزاج الشعوب الأعجمية بالمسلمين العرب.[1]

وقد كان التبحر في علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة، وإتقان هذه العلوم من الأدوات التي تعين المفسر والمجتهد في تفسير القرآن واستخراج الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.

---

[1] يقول محمد بنعمر: "فقد اتجهت كل العلوم نحو القرآن الكريم بياناً واستنباطاً واستمداداً وتفسيراً وتأويلاً وتوثيقاً وتحقيقًا وقراءة ذلك أن القرآن – كما قال ابن جزي الكلبي – كان هو المقصود بذاته وسائر العلوم أدوات تعين عليه أو تتعلق به أو تتفرع عنه. إذ شكل القرآن الكريم النص المؤسس للحضارة الإسلامية والمحور المشيد للمعارف والعلوم والمنطلق المشترك والجامع لكل الجهود الفكرية والعلمية في الثقافة العربية الإسلامية". انظر: محمد بنعمر، **الدرس اللغوي عند الأصوليين**، مركز نماء للبحوث والدراسات، موقع الكتروني: <http://www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=35> >شوهد في ديسمبر، ٢٩، ٢٠١٧م.

وفي الآونة الأخيرة دعت آراء إلى استعمال علوم الغرب في مجال اللسانيات في تحليل النصوص الدينية واستنباط الدلالات فيها؛ إذ ظهرت دراسات حديثة وظفت معايير النص لدى العالمين؛ روبرت دي بوجراند ودريسلر على معهود الخطاب العربي كالأحاديث النبوية الشريفة والقرآن الكريم، فهناك دراسات تناولت معايير النص السبعة، وهي: الاتساق (Cohesion)، والانسجام (Coherence)، والقصدية (Intentionality)، والمقبولية (Acceptability)، والموقفية (Situationality)، والإعلامية (Informativity)، والتناص (Intertextuality)، وهي معايير تؤدي دورها في تحليل النصوص العربية القديمة والحديثة، وبيان الدلالات فيها، وربط النص بالمتكلم والمتلقي، وتحليل تراكيب النص والعلاقات القائمة؛ ولأن اللغة العربية واسعة الدلالات والمعاني وغنية بالمفردات والتراكيب؛ لهذا تعدّ مجالاً خصباً لتوظيف هذه المعايير فيها.

والمذهب الإباضي أحد المذاهب الإسلامية التي تكونت من بعد أحداث الفتنة، بل هو أقدمها، له آراؤه الخاصة في بعض القضايا الفقهية والعقدية التي تميزه من المذاهب الأخرى؛ لذلك ترى الباحثة أن توظيف معايير النص السبعة عند روبرت دي بوجراند يعين على فهم توجهات المذهب الإباضي عقيدة وفقهاً؛ ليتسنى الإجابة عن أثر توظيف هذه المعايير النصية السبعة في الكثير من الآراء ومواقف المذهب في الجوانب العقدية والفقهية، وخاصةً أن الهدف المركزي للسانيات النصية هو محاولة الوقوف على الدلالة الإجمالية للنص، وجعل المتلقي في سلم الأولويات؛ فهو يتفاعل مع النص ويسهم في إنتاج الدلالات والمفاهيم، ويكون أمراً ذا أهمية حينما يتعلق بالنص القرآني؛ إذ يجعل المفسر والمؤول على قدر كبير من المسؤولية؛ لأنه طرف أساسي في عملية التواصل اللغوي.[٢]

وقد تناولت هذه الدراسة عناصر معايير النص السبعة من اتساق وانسجام ومقبولية وقصدية وموقفية وإعلامية وتناص؛ للاستعانة بها على فهم الأسس والمنطلقات اللغوية التي

---

[٢] انظر: خالد حميد صبري، "الخطاب القرآني مقاربة في ضوء لسانيات النص"، **مجلة الأستاذ**، العدد ٢٢٢، المجلد الأول ٢٠١٧م، ص١٦٩- ص١٧٣.

انطلق منها الإباضية، ودلالات الألفاظ والتراكيب لديهم؛ إذ ظهرت العناية الفائقة التي يوليها الإباضية للغة العربية، وقد شُهد لهم بالفصاحة والبلاغة وقوة الألفاظ والبيان.

مشكلة البحث

نظراً إلى ثراء المذهب الإباضي العلمي عقيدة وفقهاً؛ ولأنه إلى الآن لا يزال مجهولاً لدى مخالفيه الذين يتبعون آراء شيوخهم في المذهب الإباضي من غير الاطلاع على آراء المذهب من مصادرها الأصلية،[٣] رغبت الباحثة في أن تلقي الضوء على معايير النص السبعة التي قال بها روبرت دي بوجراند وقضاياها الدلالية المتعلقة باتساق النص وعلاقاته الدلالية المتحققة في النص، والاتساق القائم على الروابط الشكلية المتجسدة في ظاهر النص كالحذف والاستبدال والإحالة والوصل والفصل والتكرار والتضام والانسجام القائم على المقام والسياق والتشبيه والمجاز والقرائن المعنوية، وقصدية المتكلم ومقبولية النص من المتلقي وموقف المتلقي من النص، والتناص الذي يمكن أن يتضمنه النص وقضية الإعلامية والإبلاغ فيها ومدى فهم المتلقي للنص في ضوء الإعلامية فيه والموقفية التي قيل فيها النص؛[٤] بحيث يمكن إرجاعه في واقع

---

[٣] ذكر إسماعيل الأغبري أن من المعاصرين من نسب إلى الإباضية أقوالاً وآراء وهم منها براء؛ منها ما نسبه إليهم وهبه الزحيلي في **كتابه الفقه الإسلامي وأدلته** من إنكار حد الرجم الزاني المحصن، وعدم القول بحرمة الجمع بين المرأة وعمتها، وعدم القول بحرمة الرضاع إلا في الأمهات والأخوات. ويقول إسماعيل الأغبري تعليقا على ذلك:
(ومن عجائبه – يعني وهبه الزحيلي– أنه نسبه إليهم رغم أنه تعهد أن ينقل عن كل مذهب من خلال كتبه، والأنكي أنه كان يعمل في دولة الإمارات المجاورة لعمان، فلم يكلف نفسه التحقق من ذلك بالزيارة أو بمجرد الاتصال بفقهاء الإباضية، بل كتب الإباضية متوفرة في الجامعات التي يدرس بها، والغريب أنه لم يزل يعمل على تجاهل فقه الإباضية رغم أنه قد اطلع على كثير من كتبهم، وزود بعدد من أمهات مراجعهم). وأيضا ذكر إسماعيل الأغبري من المعاصرين محمد مصطفى شلبي الذي نسب إلى الإباضية قولاً لم يتبنوه في كتابه **المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي وقواعد الملكية والعقود فيه**، وهو تجويز الإباضية الوصية للوالدين. انظر: إسماعيل بن صالح بن حمدان الأغبري، **المدخل إلى الفقه الإباضي**، (سلطنة عمان: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣)، ص٢٤٥، ص ٢٥٦، ص٢٦٠.

[٤] فقد وجدت دراسات وظفت معايير النص عند روبرت دي بوجراند في نصوص دينية كالحديث الشريف والسور القرآنية. انظر: عاصم شحادة علي، **فاعلية علم اللغة النصي في تحليل معهود الخطاب العربي: رقائق صحيح**

جديد، ويكون هذا مطبقاً على المذهب الإباضي؛ إذ يؤدي هذا إلى تعريف الآخرين بأهم الركائز التي يرتكز إليها علماء المذهب الإباضي في آرائهم العقدية والفقهية؛ ما يعمل على تقريب وجهات النظر بين المذاهب الإسلامية المختلفة لتنبذ الفرقة والاختلاف وتسعى إلى الوحدة والائتلاف.

ولاحظت الباحثة أن تطبيق معايير النص يعين على بيان وجهات النظر في دلالات الألفاظ وموقف المتلقي منها في المذهب الإباضي في قضايا العقيدة والآراء الفقهية، وأن الآراء التي وردت لدى المذهب الإباضي انطلقت من معهود الخطاب العربي القديم في فهم الدلالة وأثرها في توجيه المعنى وفق الاتساق والانسجام والمقبولية والقصدية والموقفية والإعلامية والتناص، وهذا كان سبباً في محاولة الباحثة كشف هذه الدلالة المتنوعة وفق المعايير السبعة،[٥] ولا سيما أن الباحثة لم تجد دراسة تأصيلية لتحليل القضايا العقدية والفقهية في المذهب الإباضي في ضوء معايير النص السبعة لدى روبرت دي بوجراند.

أسئلة البحث

في ضوء عنوان البحث تنبثق منه أسئلة مهمة، وهي:

١- ما المذهب الإباضي ونشأته وآراؤه؟

٢- ما معايير النص عند روبرت دي بوجراند؟

البخاري نموذجا، (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، ط١، ٢٠١٣)؛ وانظر: يسري السيد إبراهيم نوفل، **المعايير النصية في السور القرآنية: دراسة تطبيقية مقارنة**، (القاهرة: دار النابغة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤م) وهناك الكثير من المراجع حول هذا الموضوع.

[٥] فقد وجدت دراسات اهتمت بالكشف عن الاستدلال اللغوي والأصولي عند الإباضية فيما يتعلق بمسائل العقيدة والفقه، انظر: سليمان بن ناصر بن سليمان الإسماعيلي، **الاستدلال اللغوي في مسائل العقيدة عند الإباضية**، (بحث تخرج بدرجة بكالوريوس من معهد العلوم الشرعية، ٢٠١٢م)؛ وانظر: إبراهيم بن راشد بن سيف الغماري، **دلالة النص عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية**، (رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، جامعة آل البيت بالأردن، ٢٠٠٣م).

٣- كيف نوظّف معايير النص السبعة عند روبرت دي بوجراند في التوجيه العقدي للمذهب الإباضي في ضوء معهود الخطاب العربي؟

٤- كيف نوظّف معايير النص السبعة عند روبرت دي بوجراند في التوجيه الفقهي للمذهب الإباضي في ضوء معهود الخطاب العربي؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١- بيان المذهب الإباضي ونشأته وآرائه.

٢- بيان معايير النص السبعة عند روبرت دي بوجراند.

٣- تحليل القضايا العقدية في المذهب الإباضي في ضوء معايير النص السبعة عند روبرت دي بوجراند.

٤- تحليل القضايا الفقهية في المذهب الإباضي في ضوء معايير النص السبعة عند روبرت دي بوجراند.

أهمية البحث

يكشف هذا البحث تطبيقات معايير النص السبعة في التوجيه العقدي والفقهي في ضوء كتب الإباضية؛ ما يعمل على تقريب الفكر الإباضي من المذاهب الأربعة المشهورة وغيرها. وقد يستفيد من نتائج هذا البحث المتخصصون بالدراسات القرآنية اللغوية عن طريق تعرفهم؛ لأهم التطبيقات التحليلية في شرح الدلالة اللغوية للألفاظ وعنصر المفارقة في الأحكام وتطبيقات عناصر معايير النص على قضايا عقدية وفقهية كفقه العبادات، وفقه الأسرة وفقه العقوبات وغيرها من الأحكام.

حدود البحث

تقتصر حدود البحث على دراسة التوجيه العقدي والفقهي في ضوء أمهات كتب المذهب الإباضي في العقيدة والفقه، وتوظيف معايير النص السبعة فيها، وستختار الباحثة كتاب **معارج الآمال على مدارك الكمال** للإمام نور الدين السالمي،[٦] وكتاب **الجامع** للإمام ابن بركة،[٧] وكتاب **الفتاوى** لأحمد بن حمد الخليلي،[٨] وكتاب **المدخل إلى الفقه الإباضي** لإسماعيل بن صالح بن حمدان الأغبري، [٩] فيما يخص القضايا الفقهية، وكتاب **شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد** لأحمد بن حمد الخليلي،[١٠] و**كتاب النور** لعثمان بن أبي عبدالله الأصم،[١١] فيما يخص القضايا العقدية، وسوف تستفيد من **الصحاح الستة** في بعض القضايا العقدية والفقهية.

منهج البحث

استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول الوقوف على طبيعة موقف الإباضية من لغة القرآن ومدى تأثرهم بالمباحث الدلالية وعناصر معايير النص في تحديد آرائهم العقدية والفقهية.

---

[٦] انظر: عبد الله بن حميد السالمي، **معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال**، تحقيق: الحاج سليمان بن إبراهيم بابزيز وآخرون، (بدية: مكتبة الإمام السالمي، ط١، ٢٠١٠م).

[٧] انظر: عبد الله بن محمد بن بركة، **الجامع**، تحقيق: مصطفي بن صالح باجو، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، د.ط، ٢٠١٧م).

[٨] انظر: أحمد بن حمد الخليلي، **الفتاوى**، (مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، د.ط، ٢٠١٣م).

[٩] إسماعيل بن صالح بن حمدان الأغبري، **المدخل إلى الفقه الإباضي**، (مسقط: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣).

[١٠] انظر: أحمد بن حمد الخليلي، **شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد**، (مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، د.ط، ٢٠١٠م).

[١١] انظر: عثمان بن أبي عبد الله الأصم، **كتاب النور**، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ط١، ١٩٨٤م).

أولاً المنهج الوصفي: ستقوم الباحثة بالبحث والتنقيب عن المذهب الإباضي ومعايير النص السبعة من المصادر العربية القديمة والحديثة كالكتب والمقالات والبحوث وأحياناً المقالات في مواقع الإنترنت، وبحوث الدكتوراه أو الماجستير إن وجدت.

ثانياً المنهج التحليلي: سوف تقوم الباحثة باستعمال منهج تحليلي للأدلة التي اعتمد عليها المذهب الإباضي في توجيهاته العقدية والفقهية وفق معايير النص السبعة، وبعد ذلك تبرز أثر معايير النص في التوجيه العقدي والفقهي للمذهب الإباضي.

المنهج المقترح:

أولاً: المعنى العام للتوجيه العقدي والفقهي في المذهب الإباضي وغيره من المذاهب.

ثانياً: عناصر معايير النص السبعة في التوجيه العقدي والفقهي في المذهب الإباضي.

١- الاتساق.
٢- الانسجام.
٣- القصدية.
٤- المقبولية.
٥- الموقفية.
٦- الإعلامية.
٧- التناص.

أما خطوات البحث فهي كما يأتي:

١- تعريف المذهب الإباضي ونشأته وآرائه.
٢- تصنيف قضايا المذهب الإباضي في المجال العقدي: كالأسماء والصفات والاستواء، والألفاظ الموهمة لتشبيه الله تعالى، ورؤية الله تعالى، والورود، والخلود، والقضاء والقدر، وخلق القرآن، والشفاعة، وغيرها من قضايا العقيدة التي يمكن أن تظهر لنا أثناء البحث؛ وفي الفقه تناول قضايا: فقه العبادات، وفقه المعاملات، وفقه العقوبات، وفقه الأسرة والمواريث.

٣- اختيار ست قضايا من قضايا العقيدة وتحليل الأدلة التي اعتمدها علماء المذهب الإباضي في توجههم العقدي في ضوء معايير النص السبعة.

٤- اختيار ست قضايا من قضايا الفقه وتحليل الأدلة التي اعتمدها علماء المذهب الإباضي في توجههم الفقهي في ضوء معايير النص السبعة.

والمعيارية في اختيار هذه القضية أن المذهب الإباضي يعتمد على معهود الخطاب العربي في فهم النص سواء أكان من القرآن الكريم أم من الحديث النبوي الشريف، وأن معايير النص السبعة تتناول النص من حيث البناء الشكلي اللغوي، والمقام والسياق وموقف المتلقي من النص ومقصود المتكلم، وموقفية النص وإعادة الموقف في الأحكام المعاصرة، والإعلامية التي يريد النص إبلاغها إلى المتلقي ومدى التناص المتوافر في النص مع النصوص الأخرى في فرض الأحكام.

الدراسات السابقة

ترى الباحثة أن تصنف الدراسات السابقة إلى نوعين؛ دراسات تتناول المذهب الإباضي وما تم فيه من تحليل للآراء العقدية والفقهية في إطار علم اللغة النصي ومعايير النص السبعة وما يتعلق بها من السياق والمقام وغيرها من معايير النص، ودراسات تتناول علم اللغة النصي ومعايير النص وتطبيقاتها على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهي كما يأتي:

أولاً- الدراسات التي تناولت المذهب الإباضي، وما تم فيه من تحليل للآراء العقدية والفقهية في إطار علم اللغة النصي.

ثمة بحث موسوم بـ: **دلالة النص عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية**، للباحث إبراهيم بن راشد بن سيف الغماري،[١٢] تحدث فيها عن "دلالة النص" كما يسميها الحنفية التي هي عند الجمهور "مفهوم الموافقة"، فعرف الدلالة وأقسامها باعتبار الاستعمال وباعتبار كيفية

[١٢] انظر: إبراهيم بن راشد بن سيف الغماري، **دلالة النص عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية**، (رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٣م).

دلالة اللفظ فيها على الأحكام الشرعية، ثم تناول دلالة النص من الناحية الأصولية فعرفها ووضح الألفاظ المرادفة لها، وتحدث عن حجيتها عند الأصوليين، ثم ذكر أنواعها سواء كانت باعتبار ظهور الوصف المشترك بين الصورة المتلفظ بها والصورة المسكوت عنها، أم باعتبار قوة ثبوت الوصف المشترك في الصورة المسكوت عنها، ثم ذكر شروط الأخذ بها، ونوع هذه الدلالة أهي دلالة لفظية أم قياسية؟ ثم تعرض لمسألة عموم هذه الدلالة والحكم في تخصيصها والتخصيص بها، ومسألة النسخ في هذه الأدلة والنسخ بها، ومسألة التعارض بين هذه الدلالة والدلالات الأخرى المعتبرة.

وتناول بعد ذلك بعض النماذج من التطبيقات الفقهية حول هذه الدلالة من فقه العبادات وفقه المعاملات، وتظهر فائدة البحث أنه تناول هذه الدلالة بالاعتماد على منهج المقارنة بين المذاهب الثمانية (المذاهب الأربعة، والإباضية، والزيدية، والإمامية، والظاهرية)، واعتمد على الاستدلال الاستنباطي؛ إذ إنه ذكر الأدلة التي اعتمد عليها العلماء في المذهب الإباضي وغيرها من المذاهب، وبيان وجه الاستدلال سواء كان استدلالاً عقلياً أم نقلياً، وقام بتحليل الأقوال والأدلة ومدى تلاؤمها واختلافها والجمع بين ما يمكن الجمع فيه، ثم مناقشتها وبيان القول المختار خاصة في المذهب الإباضي، وستتناول دراستي تطبيق معايير النص السبعة في التوجيه الفقهي والعقدي للمذهب الإباضي دراسة نصية.

وهناك بحث بعنوان: **منهج الاجتهاد عند الإباضية**، لمصطفى صالح باجو،[١٣] تناول فيه النتاج الأصولي للإباضية مقسماً على أساس موضوعي مع مراعاة التطور التاريخي، كشف فيه عن منهج الإباضية في التأليف والاجتهاد ومصادر وأصول التشريع في فقههم وطبيعة علاقته بنتاج المدارس الأصولية والفقهية الأخرى، خصص في الباب الثاني من الكتاب لاجتهاد التفسير؛ بيّن فيه علاقة اللغة بتفسير النصوص، فتحدث عن البيان بما فيه من حقيقة ومجاز وتقاسيم الألفاظ وضوحاً وخفاءً، ومناهج المجتهدين في هذه التقاسيم وموقع

[١٣] انظر: مصطفى صالح باجو، **منهج الاجتهاد عند الإباضية**، (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ط١، ٢٠٠٥م).

الإباضية منها، وإسهامهم في مباحث الدلالات بالمنطوق والمفهوم، وتحدث عن العموم والخصوص وما يتعلق بهما من قضايا تأصيلية وتخريجات فقهية، وذكر كذلك مباحث الأمر والنهي. وتظهر فائدة البحث في أنه حدد موقف الإباضية من بعض الظواهر الدلالية وطريقة استعمالهم لها في استخراج الأحكام الشرعية من النصوص، إلا أن البحث يعنى بصورة واضحة بمنهج الإباضية في الاجتهاد بشكل عام، في حين أن دراستي ستهتم بتوظيف معايير النص في التوجيه العقدي والفقهي في المذهب الإباضي دراسة نصية.

وفي البحث المعنون بـ: **المنهج الاستدلالي عند الشيخ أبي ساكن الشماخي من خلال كتابه الإيضاح**، للباحث: حميد بن سالم بن خلفان البطاشي،[١٤] تحدث فيها عن أصول الفقه عند الإباضية قبل القرن الثامن الهجري، وذكر الأدلة الأصلية والتبعية عند الشيخ أبي ساكن الشماخي، ثم تحدث عن مباحث الألفاظ والدلالات منها الدلالة باعتبار وضعها اللغوي ذكر فيه: الأمر، والنهي، والمطلق والمقيد، والعام، والمشترك، والدلالة باعتبار الوضوح والخفاء، فذكر المجمل والمبين، والنص والظاهر، والدلالة باعتبار الكيفية؛ فذكر: دلالة الاقتضاء، والإشارة، ومفهوم الموافقة، ومفهوم المخالفة، وتظهر فائدة البحث أنه أبرز دور عالم إباضي كبير في الفقه وأصوله وكشف عن جانب من جوانب استدلاله باللغة والدلالة في الأحكام الفقهية ورأيه في بعض الظواهر الدلالية كالمشترك ودلالة الاقتضاء والإشارة، ومفهوم الموافقة والإشارة والعام والخاص وغيرها، إلا أن البحث مقتصر على عالم إباضي واحد وهي ليست دراسة لتوظيف معايير النص في التوجيه الفقهي والعقدي للمذهب الإباضي.

وثمة بحث بعنوان: **الآراء الكلامية لأبي يعقوب الورجلاني**، للباحثة دليلة خبزي،[١٥] أبرزت فيه الباحثة أهم آراء أبي يعقوب الورجلاني في علم الكلام وذلك من خلال كتابه:

---

[١٤] انظر: حميد بن سالم بن خلفان البطاشي، **المنهج الاستدلالي عند الشيخ أبي ساكن من خلال كتابه الإيضاح**، (بحث تخرج، معهد العلوم الشرعية، ٢٠٠٩م).

[١٥] انظر: دليلة خبزي، **الآراء الكلامية لأبي يعقوب الوارجلاني رسالة ماجستير في أصول الدين**، (مكتبة مسقط، ط١، ٢٠٠٩م).